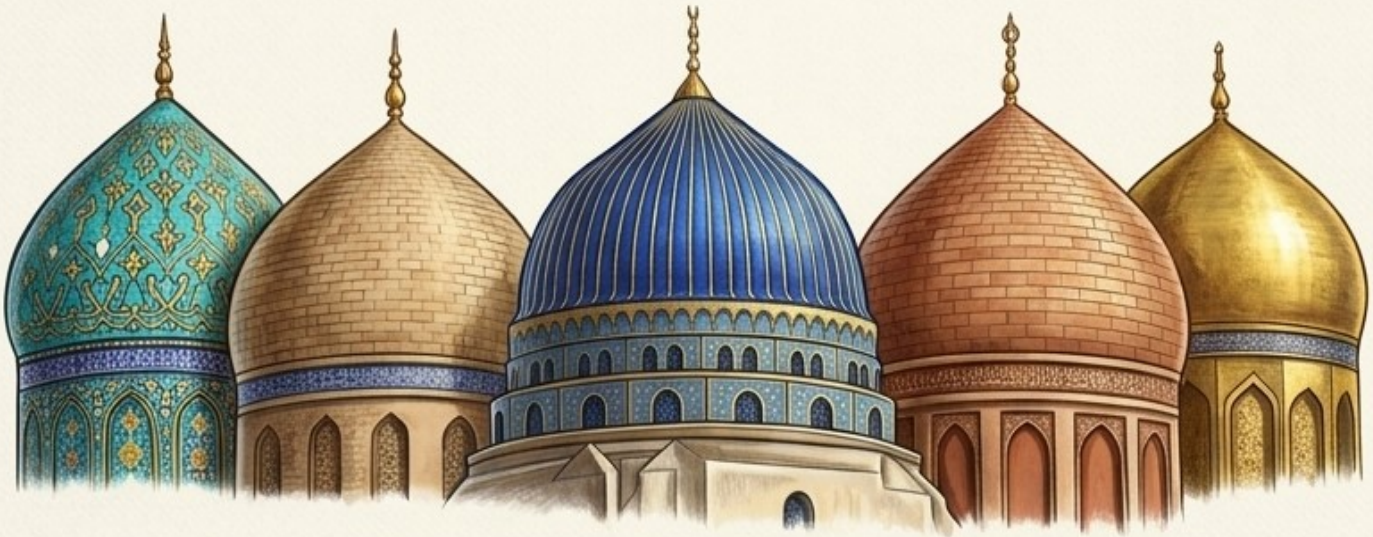
أَجْرُ رِسَالَةِ اللهِ | وَحِكْمَةُ الِابْتِلَاءِ





الناشر: مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
جمهورية العراق / النجف الأشرف

الإخراج العلمي والفني: مركز القافلة للإنتاج العلمي والإعلامي والفني

أَجْرُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله

وَحِكْمَةُ الاِبْتِلاَءِ



إصدار: أَجْرُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَحِكْمَةُ الاِبْتِلاَءِ

الناشر: مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية

جمهورية العراق/ النجف الأشرف

بمناسبة مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

الإخراج العلمي والفني: مركز القافلة للإنتاج العلمي والإعلامي والفني

٢٠٢٦م/ ١٤٤٨هـ

في البدء

لم يكن رسول اللهﷺ صاحبَ رسالةٍ أضافت إلى حياة البشرية بعضَ التعاليم أو القيم فحسب، وإنما كان صاحبَ أعظمِ تحوّلٍ عرفته الأمة في تاريخها؛ فقد بعثه الله تعالى في مجتمعٍ أنهكته الجاهلية، واستحكمت فيه العصبية، وتفككت فيه الروابط الإنسانية، واستُبيحت فيه الدماء، ووُئدت فيه البنات، واضطربت فيه معايير الحق والباطل، فانتشل الإنسان من ظلمات الجهل والضلالة إلى نور الإيمان والهداية.

وقد نقل رسول اللهﷺ تلك الجماعة المتفرقة من حالٍ كانت فيه القبيلة ميزانَ الولاء، والقوةُ معيارَ الحق، والثأرُ لغةَ العلاقات، إلى أمةٍ واحدةٍ يجمعها التوحيد، وتضبطها الشريعة، وتوحدها الرسالة، وتحكمها قيم العدل والرحمة والكرامة. ونقل الإنسان العربي من الانتماء الضيق إلى أفق الأمة، ومن عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق، ومن الفوضى الأخلاقية والاجتماعية إلى منظومةٍ متكاملةٍ من العقيدة والعبادة والأخلاق والتشريع.

ولم يكن هذا التحول حدثاً عابراً في تاريخ أمة، بل كان تأسيساً لأمةٍ حملت رسالةً إلى العالم، وارتبطت بكتابٍ جعله الله هدايةً للناس، ونبيٍّ ختم به سلسلة النبوات، وأودع في رسالته من مقومات الهداية ما امتد أثره إلى قيام الساعة.

ومن هنا تتضح عظمة السؤال عن **أجر رسول اللهﷺ**؛ فحين يكون العطاء بهذا الحجم، ـبل وأكثر مما تتصوره العقول البشريةـ ويكون الرسولﷺ قد بذل نفسه وعمره وكل ما يملك في سبيل إنقاذ الأمة وإخراجها من الظلمات إلى النور، فإن الخالق لا يترك مسألة الوفاء لهذا

العطاء غامضة، بل يضع أمام الأمة تكليفاً محدداً، ويكشف لها عن أجر الرسالة:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1].

فهنا تنتقل القضية من الحديث عن **عظمة الرسالة** إلى الحديث عن **حق الرسول**صلى الله عليه وآله **على أمته**، ومن عظمة العطاء إلى طبيعة الوفاء، ومن الرسالة التي أنقذت الأمة إلى التكليف الذي أراد الله لها أن تؤديه تجاه رسولها وأهل بيته.

فلا تقف المسألة عند حدود بيان فضل أهل البيتعليهم السلام أو وجوب محبتهم، وإنما تتصل بالسؤال عن **دلالة جعل مودتهم أجراً للرسالة، وما الذي تكشفه النصوص القرآنية والحديثية عن موقعهم في منظومة الهداية والولاية والإمامة.. وصولاً لرواة حديثنا (المرجعية الدينية)، ثم عن الحكمة الإلهية في بقاء هذا التكليف مع ما تعرض له أهل البيت**عليهم السلام **من ابتلاء ومظلومية عبر التاريخ..**

نعم، سنجد الحكمة حتى في طلب الأجر للنبيصلى الله عليه وآله..! ومهما قدّمت الإنسانية من فروض الولاء والودّ لأهل بيت العصمة والطهرعليهم السلام فلن تبلغ نصاب الحق الكبير والدين العظيم الذي قدّمه رسول الإنسانيةصلى الله عليه وآله لها..

ومن هنا تنشأ مجموعة من الأسئلة المترابطة:

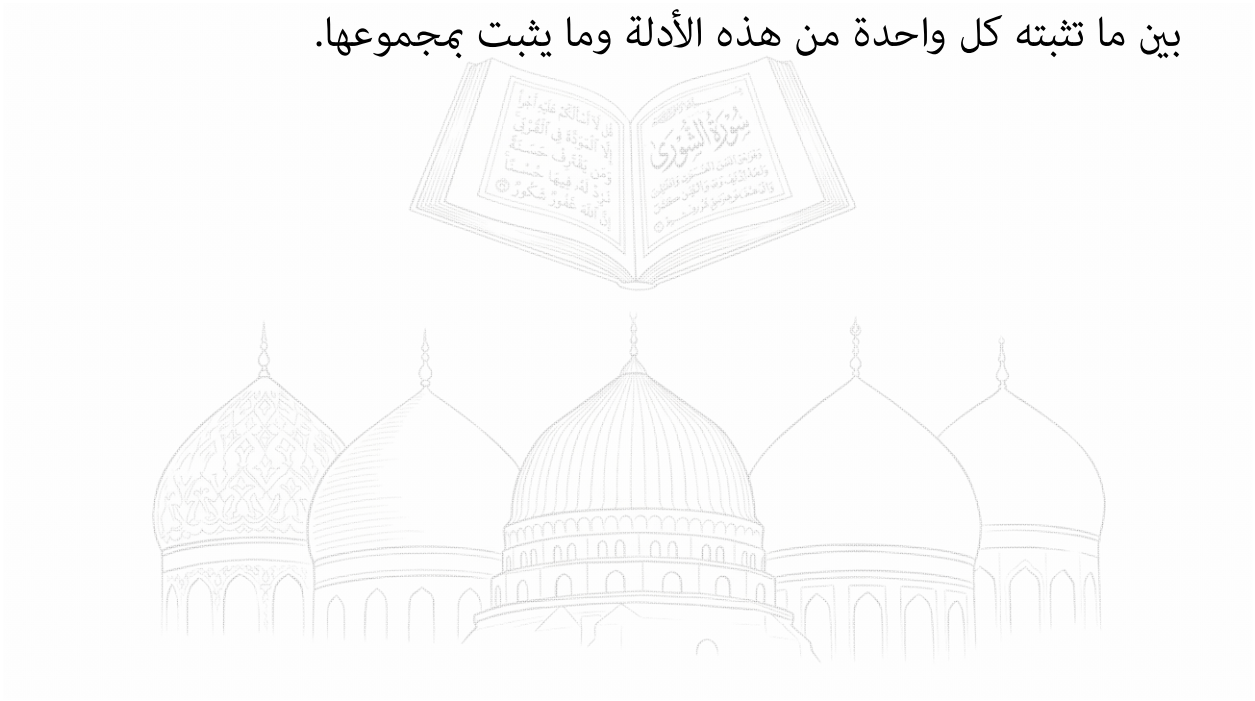
- مَنِ المراد بالقُربى؟
- وما حقيقة المودة المطلوبة؟

---

(١) سورة الشورى/ ٣٢.

- وهل هي مجرد محبة قلبية، أم أن النصوص تكشف لها امتدادات تتصل بالولاية والهداية والمرجعية والإمامة؟
- وما الحكمة من جعل هذه المودة فريضةً باقيةً في الأمة، ولاسيما مع ما تعرض له أهل البيت عليهم السلام من الابتلاء والمظلومية بعد النبي صلى الله عليه وآله ؟

وللإجابة على أعلاه نحتاج إلى، تجميع بين الدلالة القرآنية، والروايات المفسرة، والنصوص النبوية، والشواهد الصادرة عن أهل البيت، مع التمييز بين ما تثبته كل واحدة من هذه الأدلة وما يثبت بمجموعها.



أَجْرُ الرِّسَالَةِ فِي الْقُرْآنِ

- جاء نفي الأجر الدنيوي عن تبليغ الرسالة في مواضع متعددة من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾[1].
- وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً﴾[2].
- وقال: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾[3].
- وفي هذا السياق تأتي آية المودة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[4].

والجمع بين هذه الآيات يكشف أن النبيﷺ لا يطلب لنفسه مالاً أو منفعةً دنيوية لقاء أداء الرسالة؛ ولذلك فإن (الأجر) المذكور في آية المودة لا ينبغي فهمه على أنه منفعة شخصية للنبيﷺ، وإنما هو تكليف للأمة، تعود ثمرته إليها.

ويؤيد ذلك ختام الآية نفسها: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾.

فالمودة، بهذا الاعتبار، ليست امتيازاً عائلياً، وإنما عبادة وتكليف ديني يتعلق بعلاقة الأمة بأهل قربى النبيﷺ.

---

(١) سورة يوسف/ ١٠٤.

(٢) سورة الفرقان/ ٥٧.

(٣) سورة سبأ/ ٤٧.

(٤) سورة الشورى/ ٢٣.

مَنِ الْقُرْبَى؟

بعد إثبات أصل المودة، يبقى السؤال المحوري: من هم الذين تعلقت بهم هذه المودة؟

وردت روايات وآثار متعددة متواترة ثابتة في تفسير (القربى) بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

ومن أشهرها ما روي عن ابن عباس: "لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قَالَ: «عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَابْنَاهُمَا».

وقد أُخرج هذا المعنى في عدد من كتب الحديث والتفسير والفضائل، منها المعجم الكبير للطبراني، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وتفسير ابن أبي حاتم، والمستدرك للحاكم.. وغيرها.

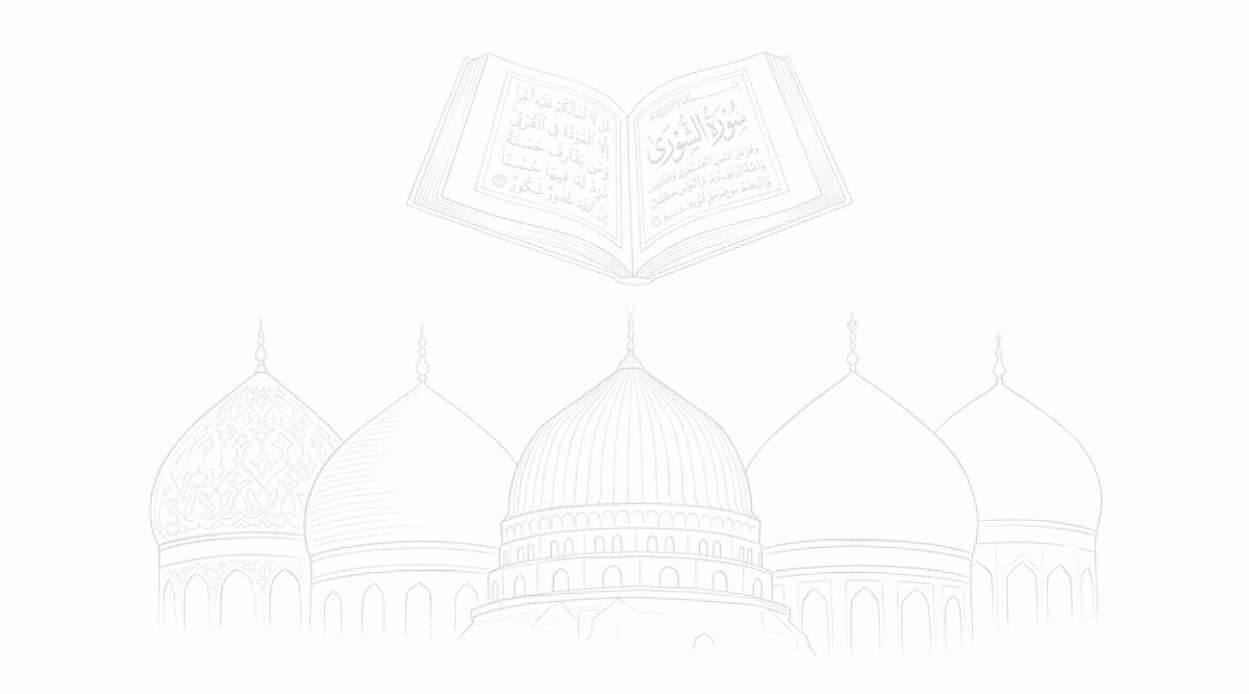
كما وردت شواهد عن أهل البيت عليهم السلام أنفسهم، من أبرزها ما نُقل عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام في خطبته: «وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

كما ورد عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام احتجاجه بالآية في الشام، وتعيينه أهل البيت الذين تتعلق بهم.. وهي كثيرة جداً.

وهذه الشواهد تجعل تفسير القربى بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله تفسيراً ذا حضور قوي في التراث الروائي والتفسيري، ولاسيما في تعيين أصحاب الكساء،

وهو أشهر وأثبت مما يحتاج إثباته.

ومن الناحية الحديثية، ينبغي التفريق بين **تعدد المصادر التي تنقل الحديث** وبين **تعدد الطرق المستقلة إليه**؛ ولذلك فإن الحكم النهائي على كل رواية يتوقف على دراسة سندها ومخارجها، في حين يمكن أن تتقوى الدلالة بمجموع الشواهد، ولو على سبيل حساب الاحتمال ما يُسقط كُل مخلب لذلك، والاستدلال يطول.



الْمَوَدَّةُ أَكْثَرُ مِنْ رَابِطَةٍ نَسَبِيَّةٍ

لو كانت الآية تريد مجرد بيان محبة الأقارب من حيث النسب، لكان المقصود رابطة اجتماعية أو عائلية؛ لكن وضع المودة في سياق (أجر الرسالة) جعلها تكليفاً دينياً يتجاوز الرابطة العائلية.

فالمطلوب هو مودّةُ قربى النبيﷺ الذين تعلقت بهم النصوص الشرعية، وليس مجرد محبة النسب بما هو نسب.

ومع ذلك، فإن لفظ المودة لا ينبغي أن يحمل وحده جميع مفاهيم الولاية والإمامة؛ فالانتقال من المودة إلى تلك المعاني يحتاج إلى ضم الأدلة التي بيّنت وظيفة أهل البيت ومقامهم.

وهنا تبدأ مرحلة أُخرى..

مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْوِلَايَةِ

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1].

فدلالة وإفادة (إنما) **للحصر**، فلا معنى لخروجها عن مصداق بعينه، وإلا لغاب الإعجاز القرآني عن ذلك _وحاشاه_، وبالرجوع لما ثبت الروايات التفسيرية سنجدها متعددة تحصر المراد بالذين آمنوا في هذه الآية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في قصة تصدقه بالخاتم وهو راكع، وهو ثابت بالإجماع، إلا مَن مرضت نفسه وعاندت.

ثم جاءت السنة النبوية بنصوص خاصة في ولاية علي عليه السلام، وأبرزها حديث الغدير: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

إذ ورد حديث الغدير من طرق كثيرة وعن عدد كبير من الصحابة، وتعددت مصادره الحديثية والتاريخية، وصحح أو حسّن عدد من المحدثين أسانيد له، كما ذهب جماعة من أهل العلم إلى تواتره لفظاً ومعناً، ولعله من أعظم وأثبت الأحاديث طرقاً عن رسول الله.

وتزداد دلالة الحديث وضوحاً في الروايات التي تذكر مقدمة النبي صلى الله عليه وآله: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟..».

ثم قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

وعلى هذا، فإن الانتقال من المودة إلى الولاية لا يعتمد على جعل لفظ (المودة) مساوياً للولاية، وإنما على **ضم آية المودة إلى نصوص الولاية**، وفي مقدمتها حديث الغدير.

---

(١) سورة المائدة/ ٥٥.

مِنَ الْوِلاَيَةِ إِلَى الْهِدَايَةِ

من أهم النصوص التي تكشف عن موقع أهل البيت بعد النبي ﷺ حديث الثقلين، وفيه: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي»..

وقد ورد الحديث بألفاظ وطرق متعددة، واشتهر في مصادر الحديث عند المسلمين.

وتكمن أهميته في أنه لا يعرض أهل البيت باعتبارهم موضع محبة فقط، بل يضعهم إلى جانب كتاب الله في سياق ما تركه النبيﷺ للأمة، ويربط النجاة والهداية بالتمسك بما تركه.

ومن هنا تتسع دائرة الدلالة:

آية المودة تثبت المودة الدينية، وحديث الغدير يقرر الولاية، وحديث الثقلين يربط الأمة بالكتاب والعترة في طريق الهداية.

وعندما تجتمع هذه النصوص، يظهر أن العلاقة بأهل البيت ليست علاقة وجدانية منفصلة عن الدين، بل علاقة ذات أثر في **الاقتداء والتمسك والهداية والمرجعية الدينية.**

ولا يعني ذلك أن لفظ (المرجعية) وارد حرفياً في حديث الثقلين، وإنما هو نتيجة استدلالية تُبنى على دلالة التمسك والاقتران بالكتاب وموقع العترة في الهداية.

التَّطْهِيرُ وَالطَّاعَةُ وَمَقَامُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

وتحتل آية التطهير موقعاً أساسياً في بيان مقام أهل البيت، ويستدل بها الإمامية على عصمتهم، اعتماداً على دلالتها على إذهاب الرجس والتطهير، وعلى الروايات التي عيّنت أهل البيت بأصحاب الكساء.

وقال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2].

فإذا ثبت بالدليل التفسيري والحديثي أن أولي الأمر هم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، كانت الآية دليلاً على وجوب طاعتهم.

وبذلك تتكامل الوظائف:

- **التطهير** يبين مقام الطهارة والعصمة بحسب الاستدلال الإمامي.
- **المودة** تثبت حق أهل البيت في المحبة الدينية.
- **الولاية** تبين موقعهم في علاقة الأمة بهم.
- **الثقلان** يكشفان عن الارتباط بالهداية والتمسك.
- **أولو الأمر** يثبتون وجوب الطاعة بعد ثبوت مصداقهم.

وهي من الثواتب التي استفاض الباحثون على أثباتها واثبات دلالاتها وثبوتها وثبوت مصاديقها على أهل بيت العصمة والطهارة، ولأي مسلم أن يطلع عليها بكل سهولة ويُسر.

---

(١) سورة الأحزاب/ ٣٣.

(٢) سورة النساء/ ٩٥.

مِنَ الغيبة إِلَى الإِمَامَةِ

إذا ثبتت لأهل البيت هذه المكانة الخاصة في النصوص، فإن البحث ينتقل من مجرد الفضائل إلى سؤال المرجعية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهنا لا يكون الاستدلال بآية المودة منفرداً، بل تدخل في منظومة واسعة من النصوص، منها:

- آية المودة.

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[1].

- آية الولاية.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[2].

- آية التطهير.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3].

وغيرها من الآيات المباركة الكريمة، ولعل، فضلاً عن أحاديث:

- حديث الغدير.
- حديث الثقلين.
- حديث المنزلة.

---

(١) سورة الشورى/ ٣٢.

(٢) سورة المائدة/ ٥٥.

(٣) سورة الأحزاب/ ٣٣.

فجمعيها لا تبتعد النصوص الواردة في الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

والنصوص الخاصة بتعيين الأئمة عليهم السلام وبيان وظائفهم ومكانتهم ومقاماتهم إمام بعد إمام.

وبذلك يكون البناء الاستدلالي على الإمامة **تراكمياً**؛ فكل نص يؤدي وظيفة معينة، ومجموع النصوص يحدد الصورة الكاملة لمقام أهل البيت عليهم السلام.

ومن هنا نجد آية المودة مقدّمة تتضمن جميع تفاصيل الإمامة ولا تختزل في مجرد المحبة العاطفية وحسب، فالقرآن يكمل بعضه بعضاً، ويفسر بعضه بعضاً، وتأويله وتفسيره واضح جلي بعدله، (أهل بيت النبوة حصراً).

فآية المودة تؤسس للموقع الديني الخاص لأهل البيت عليهم السلام، ثم تأتي النصوص الأخرى لتكشف أن هذا الموقع يتصل بالولاية والهداية والمرجعية والطاعة، وتستكمل النصوص الخاصة بالأئمة بيان الإمامة وتعيينها.

حِكْمَةُ فَرْضِ الْمَوَدَّةِ وَإِقَامَةُ الْحُجَّةِ

يبقى السؤال: لماذا جعل الله سبحانه وتعالى مودّة أهل البيت فريضةً مرتبطة بأجر الرسالة؟

إن الله سبحانه وتعالى عالم أزلاً بما سيقع في تاريخ الأمة، ومن ذلك ما سيتعرض له أهل بيت النبيﷺ من ابتلاءات ومحن ومظالم.

غير أن العلم الإلهي السابق لا ينبغي أن يجعل المظلومية علةً مباشرة وحيدةً لتشريع المودة، وإنما يمكن فهمها في إطار **الحكمة الإلهية وإقامة الحجة**.

فإذا ثبت بالنص القرآني وجوب المودة، فإن وقوع الأحداث بعد النبيﷺ لا يستطيع أن يغير الحكم الشرعي السابق عليها.

وبذلك يصبح النص القرآني حجةً قائمةً على الأمة، سواء وافقت الأحداث التاريخية مقتضاه أم خالفته.

ومن هنا تظهر الحكمة العميقة في تشريع المودة: **أن تبقى صلة الأمة بأهل بيت نبيها حكماً إلهياً ثابتاً، لا تتحكم فيه الظروف السياسية ولا التحولات التاريخية.**

ولا معنى لإيقاف هذا الحكم، فتجمد مفعول الآية الكريمة، بل هو سارٍ إلى ما شاء الله لأهل البيتعليهم السلام.

فإذا وقع الظلم على أهل البيت بعد النبيﷺ، لم يسقط ذلك حقهم الذي أثبته القرآن، بل أصبح وقوع الظلم نفسه داخلاً في مجال الاختبار الإلهي للناس، وفي مجال إقامة الحجة عليهم.

الْمَوَدَّةُ وَالابْتِلاَءُ

بهذا يظهر وجه الصلة بين عنوان البحث: "**أجر رسول الله ﷺ وحكمة الابتلاء**".

فالنبيﷺ لم يُطلب منه أجر يعود إليه شخصياً، وإنما أُمر أن يبلغ الأمة تكليفاً يتعلق بقرباه. وحكمة تقرأ الواقع وتستشرف المستقبل وإلى ما شاء الله.

نعم، جاءت السنة؛ لتكشف عن موقع هؤلاء القربى، وعن ولايتهم، وعن الارتباط بهم في طريق الهداية، وعن مقامهم الخاص.

وبعد ذلك دخلت الأمة في امتحان تاريخي: هل تحفظ ما أوجب الله عليها تجاه أهل بيت نبيها، أم تتحول الظروف السياسية والاجتماعية إلى عامل في تجاوز هذا التكليف؟

وبذلك تصبح المودة أكثر من عاطفة؛ إنها **مقياس للوفاء بالرسالة**، كما تصبح الأحداث التي وقعت على أهل البيتعليهم السلام ميداناً من ميادين الابتلاء الذي تظهر فيه حقيقة الموقف من النص الإلهي والنبوي.

وَحْدَةُ الْمَنْظُومَةِ

يمكن تلخيص البناء الكلي للبحث في المسار الآتي:

- **أجر الرسالة**
- **المودة في القربى**
- **تعيين القربى بأهل البيت**
- **الولاية**
- **التمسك والهداية**
- **المرجعية الدينية**
- **وجوب الطاعة**
- **الإمامة**
- **إقامة الحجة والابتلاء**

وبذلك لا يقف كلامنا عند دعوى مجردة تقف عند العواطف _رغم أهميتها ومكانتها_ بل يثبت لنا: بيان لكيفية **تضافر الأدلة القرآنية والحديثية** في بناء الرؤية الكاملة.

فالقرآن يقرر أصل المودة والولاية والتطهير والطاعة، والسنة النبوية تفصل وتعيّن وتشرح، والنصوص الخاصة بأهل البيت تستكمل بيان موقعهم ووظيفتهم.

النتيجة

تكشف آية المودة عن علاقة ذات خصوصية استثنائية استباقية بين الرسالة وأهل بيت النبيﷺ؛ فقد جعل القرآن مودتهم في سياق (أجر الرسالة)، مع أن أجر النبيﷺ الحقيقي على الله (سبحانه وتعالى)، ولا يمكن للبشرية أن توفيّ حبّة خردل منه..!

وقد دعمت الروايات والآثار الواردة في تفسير الآية تعيين المراد بالقُربى بأهل بيت النبيﷺ، ولاسيما علي وفاطمة والحسن والحسينعليهم السلام.

غير أن دلالة الآية لا ينبغي أن تُعزل عن سائر المنظومة القرآنية والحديثية؛ فحين تُضم إليها آية الولاية، وآية التطهير، وآية أولي الأمر، وحديث الغدير، وحديث الثقلين، وسائر النصوص الواردة في أهل البيتعليهم السلام، تتشكل منظومة متكاملة تتجاوز مجرد المحبة إلى **الولاية والهداية والطاعة والإمامة.**

وعليه، فإن آية المودة لا تحتاج إلى أن تحمل وحدها جميع تفاصيل الإمامة؛ فهي تؤسس للموقع الديني الخاص لأهل البيتعليهم السلام، ثم تتكامل معها النصوص الأخرى في الكشف عن طبيعة هذا الموقع وامتداداته.

أما الحكمة من فرض المودة، فتظهر _في ضوء العلم الإلهي بالمآلات_ في استمرار الحجة على الأمة، بحيث يبقى حق أهل البيتعليهم السلام ثابتاً بالنص الإلهي، ولا يستطيع التاريخ أو السياسة أو وقوع المظالم أن يغير هذا الحكم.

وعلى هذا قد نرسم معالم صورة، معالمها:

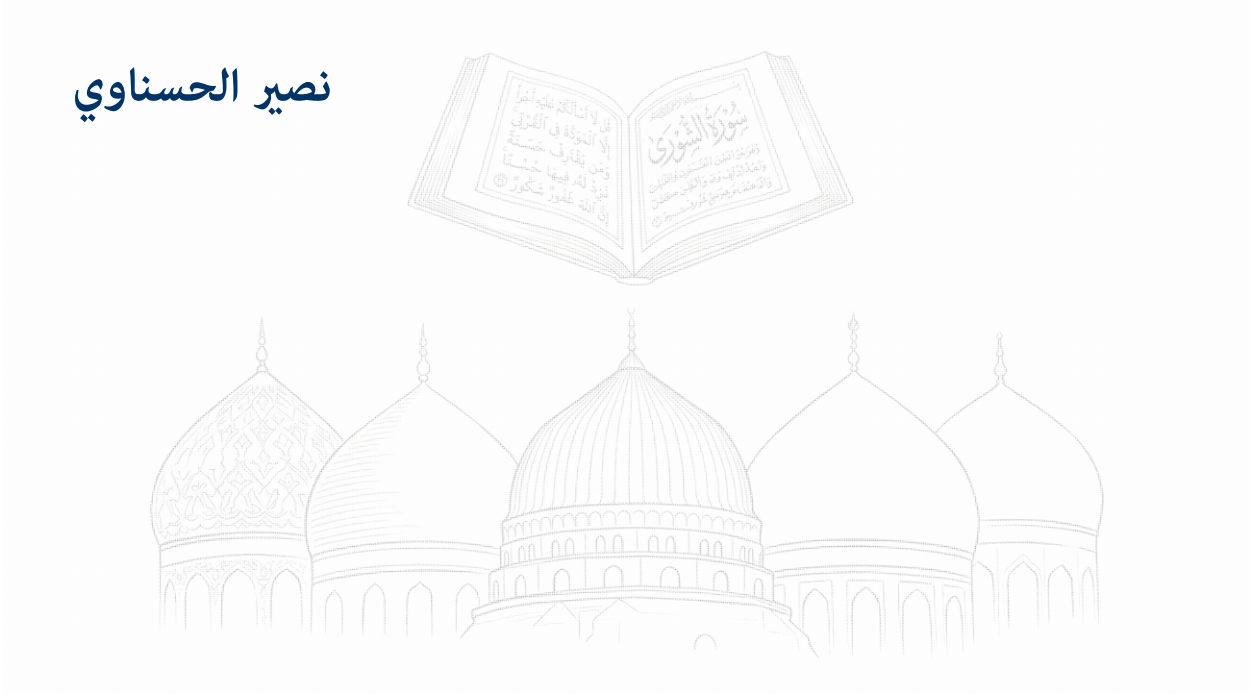
المودة فريضة، والولاية امتدادها في بنية العلاقة الدينية، والهداية وظيفتها، والمرجعية أثرها، والإمامة تمام البحث في موقع أهل البيت؛

والابتلاء هو الميدان الذي تُختبر فيه الأمة في مدى وفائها بهذا الحق.

فليس المقصود من (أجر الرسالة) أن ينتفع النبيعليهم السلام بأهل بيته، وإنما أن تحفظ الأمة بعده ما أراد الله لها أن تحفظه من صلةٍ بالبيت الذي جعل له في الدين مقاماً خاصاً، حتى تبقى الرسالة محفوظةً في هدايتها، وتبقى الحجة قائمةً على من جاء بعدها.

ومن الله التوفيق والسداد..

نصير الحسناوي



مصادر الإصدار:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر والمراجع الحديثية والتفسيرية والتاريخية

١. **ابن أبي حاتم**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت: ٢٤٠هـ و: ٣٢٧هـ. **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)**، تحقيق: أسعد محمد الطيب. الطبعة: الأولى، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢. **ابن تيمية**، أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت: ٦٦١هـ و: ٧٢٨هـ). **جامع المسائل (المجموعة الأولى** / (تحقيق: محمد عزير شمس. الطبعة: الأولى، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٢هـ.

٣. **ابن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ١٦٤هـ و: ٢٤١هـ .(**فضائل الصحابة** / تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس. الطبعة: الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤. **ابن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ١٦٤هـ و: ٢٤١هـ .(**مسند الإمام أحمد بن حنبل** / تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. الطبعة: الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥. **ابن عساكر**، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت: ٤٩٩هـ و: ٥٧١هـ .(**تاريخ مدينة دمشق** / تحقيق: محبي الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي. الطبعة: الأولى، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦. **ابن كثير**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٠٠هـ و: ٧٧٤هـ .(**تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**/ تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الطبعة: الثانية، الرياض: دار

طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧. **الآلوسي**، محمود شكري الألوسي البغدادي (ت: ١٢١٧هـ و: ١٢٧٠هـ .(**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** / تحقيق: علي عبد الباري عطية. الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٨. **البحراني**، هاشم بن سليمان الحسيني (ت: ٠٠٠هـ و: ١١٠٧هـ) **البرهان في تفسير القرآن** / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة بعثت. الطبعة: الأولى، قم: مؤسسة بعثت، ١٤١٥هـ.

٩. **الحاكم النيسابوري**، محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالحاكم (ت: ٣٢١هـ و: ٤٠٥هـ .(**المستدرك على الصحيحين** / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠. **الصدوق**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٠٥هـ و: ٣٨١هـ .(**الأمالي** / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مركز الطباعة والنشر. الطبعة: الأولى، قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ.

١١. **الصدوق**، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٠٥هـ و: ٣٨١هـ .(**كمال الدين وتمام النعمة** / تحقيق: علي أكبر الغفاري. الطبعة: الأولى، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٥هـ.

١٢. **الطبراني**، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت: ٢٦٠هـ و: ٣٦٠هـ .(**المعجم الكبير** / تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. الطبعة: الثانية، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

١٣. **الطبرسي**، الفضل بن الحسن (ت: ٤٧١هـ و: ٥٤٨هـ) **مجمع البيان في تفسير القرآن** / تقديم: السيد محسن الأمين العاملي. الطبعة: الأولى، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٥هـ -

١٩٩٥م.

١٤. **الطبري**، محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٢٢٤هـ و: ٣١٠هـ .(**جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري)** تحقيق: أحمد محمد شاكر. الطبعة: الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥. **الآخوند الخراساني**، محمد كاظم الكفائي (ت: ١٢٥٥هـ و: ١٣٢٩هـ .(**كفاية الأصول** / تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث. الطبعة: الأولى، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩هـ

١٦. **الرازي**، فخر الدين محمد بن عمر التيمي (ت: ٥٤٤هـ و: ٦٠٦هـ .(**مفاتيح الغيب (التفسير الكبير** / (الطبعة: الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٧. **الفيض الكاشاني**، محمد بن مرتضى (ت: ١٠٠٧هـ و: ١٠٩١هـ) **التفسير الصافي** / تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي. الطبعة: الثانية، تهران: مكتبة الصدر، ١٤١٥هـ

١٨. **القرطبي**، محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين (ت: ٦٠٠هـ و: ٦٧١هـ .(**الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)** تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الطبعة: الثانية، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

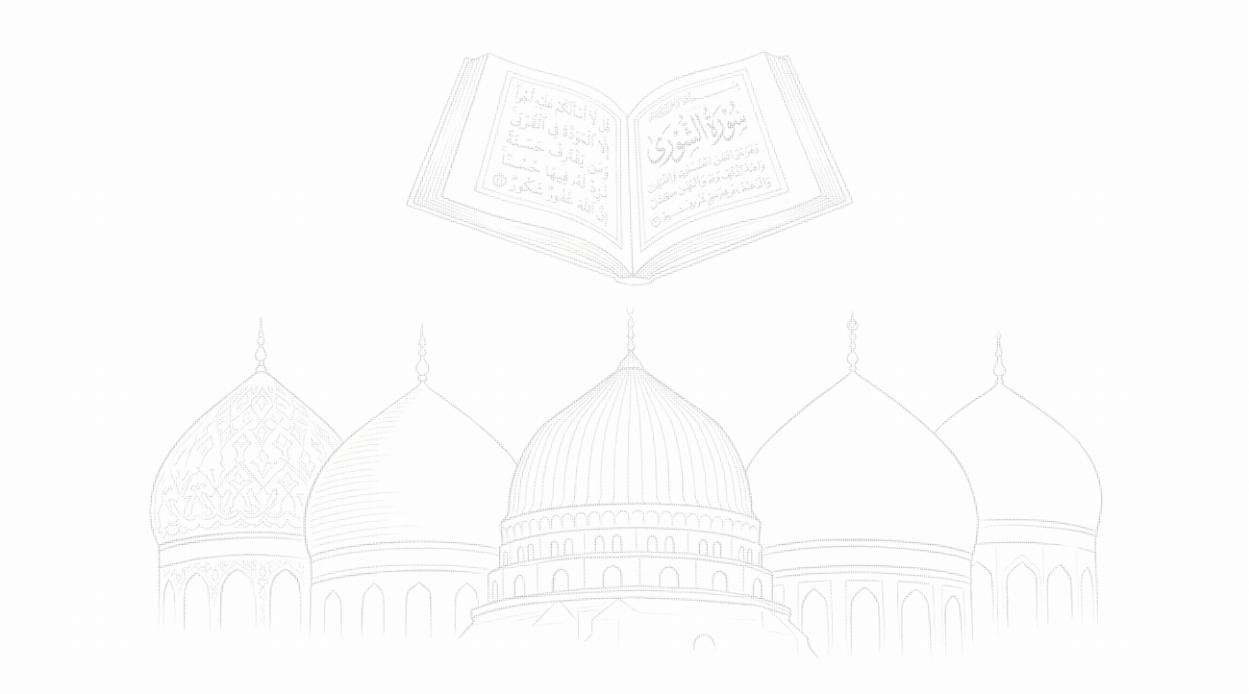
١٩. **الكليني**، محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٠٠٠هـ و: ٣٢٩هـ .(**الفي الكافي (الأصول والفروع** / (تحقيق: علي أكبر الغفاري. الطبعة: الرابعة، تهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧هـ

٢٠. **المجلسي**، محمد باقر بن محمد تقي (ت: ١٠٣٧هـ و: ١١١٠هـ .(**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار** / تحقيق: عبد الرحيم اليردي وآخرون. الطبعة: الثانية، بيروت: دار إحياء

التراث العربي، ١٤٠٣هـ.

٢١. **النسائي**، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٢١٥هـ و: ٣٠٣هـ .(**السنن الكبرى** / تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كَسْرَوي. الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢٢. **النيسابوري**، مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٠٦هـ و: ٢٦١هـ .(**صحيح مسلم** / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة: الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥م.



المحتويات

في البدء ٤
أَجْرُ الرِّسَالَةِ فِي الْقُرْآنِ..... ٧
مَنِ الْقُرْبَى؟..... ٨
الْمَوَدَّةُ أَكْثَرُ مِنْ رَابِطَةٍ نَسَبِيَّةٍ..... ١٠
مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْوِلَايَةِ ١١
مِنَ الْوِلَايَةِ إِلَى الْهِدَايَةِ ١٢
التَّطْهِيرُ وَالطَّاعَةُ وَمَقَامُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام ١٣
مِنَ الغيبة إِلَى الإِمَامَةِ..... ١٤
حِكْمَةُ فَرْضِ الْمَوَدَّةِ وَإِقَامَةُ الْحُجَّةِ ١٦
الْمَوَدَّةُ وَالابْتِلَاءُ ١٧
وَحْدَةُ الْمَنْظُومَةِ..... ١٨
النتيجة ١٩
مصادر الإصدار:..... ٢١
المحتويات ٢٥